العادات والتقاليد الاجتماعية في كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)- دراسة تاريخية

الكلمات المفتاحية : عادات ، اجتماعية ،محاورات

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

م٠علي نايف مجيد
جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية
Ail naïf maged@gmail.com

ا٠د٠عاصم إسماعيل كنعان
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
Asm ismeel@gmail.com

الملخص

تناولت في بحثي الموسوم (العادات والتقاليد الاجتماعية للمجتمع العربي والإسلامي في مختلف العصور الإسلامية من خلال كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)) ، تناول في كتابه العديد من الموضوعات الاجتماعية ذات العلاقة بالعادات والتقاليد ، وهذه بطبيعة الحال تشكل محوراً مهماً وأساسياً في الدراسات التاريخية ذات الطابع الاجتماعي وكونه من الدراسات المهمة ، وتضمن المبحث الاول الحياة العائلية في المجتمع العربي والإسلامي ، والمبحث الثاني الزواج ، والمبحث الثالث الأبناء ، والمبحث الرابع الطلاق ، أما المبحث الخامس فتناول الأعياد والمناسبات الإسلامية كعيدي الفطر والأضحى وأعياد النوروز وغيرها .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أله وصحبه أجمعين .. وبعد :

يعد الراغب الأصفهاني وهو الحسين بن محمد المفضل (ت٥٠٢هـ) من أشهر الأدباء العرب والمسلمين خلال العصر العباسي ، واشتهر بكتابه الأدبي الموسوعي (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) ، وتضمن هذا المصنف مواضيع اجتماعية عديدة ومنها العادات والتقاليد الاجتماعية العربية والإسلامية ، وتطرق إليها معظم الأدباء والشعراء العرب والمسلمين منهم الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، وابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) ، وأبو حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ) ، والآبي (ت٤٢١هـ) ، والثعالبي (ت٤٢٩هـ) وغيرهم ، وقد روى الراغب الأصفهاني أخبار وروايات تاريخية عديدة تخص العادات والتقاليد الاجتماعية معتمداً على الأدباء والإخباريين المعاصرين له والذين سبقوه .

قُسم البحث الى خمسة مباحث أهمها : الحياة العائلية في المجتمع العربي والإسلامي ، وحالات الزواج والطلاق ، فضلاً عن الأعياد والمناسبات التي يحتفل المجتمع العربي الإسلامي .

واقتضت طبيعة البحث على تقسيمه الى مواضيع عديدة سبقتها مقدمة ولحقتها خاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة .

المبحث الاول

الحياة العائلية

الأسرة هي نواة المجتمع ومنها تنطلق الفعاليات الاجتماعية التي تعكس العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية ، وهي بدون شك لها أهمية كبيرة في الدراسات الاجتماعية وسنحاول تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال ما ورد عند الراغب الأصفهاني من إشارات ونصوص تدل على ذلك ، والبيت هو موطن العائلة الذي تدور فيه أحداث أفرادها من ذكريات وأنشطة ، ويعيش هذا الموطن في ذاكرة هذا المجتمع الصغير سواء كان هذا البيت أو الدار صغيراً أم كبير ، ففيه كانت الأفراح مثلما كانت الأتراح ، والناس لها على مر العصور أسباب في اختيار هذا المكان دون غيره للسكن ، وقد أشار الراغب الأصفهاني في معرض كلامه عن هذا الموضوع في أهمية الاختيار بقوله : " لا تقيموا ببلد ليس فيها نهر جارٍ وسوق قائمة وقاضٍ عدل ، ولا تبنى المدن إلا على الماء والمرعى الخصب "[١] .

والبيوت أنواع منها الكبيرة الواسعة ومنها الصغيرة الضيقة ، ومدح الراغب الأصفهاني الدور الكبيرة الواسعة[٢] ، وذكر أن خير المنازل ما سفر فيه البدن[٣] ، وقال يحيى بن خالد البرمكي لابنه جعفر : " تريد أن يبني دارك فاعلم أن عمرانها عمران قليل ، وخرابها خراب قليل ، فاستوسع فإن الهمة مع السعة "[٤] .

ومع تأكيد الراغب الأصفهاني في موضوع بناء الدار على السعة الا أنه استدرك على ذلك فأشار بالقول : " دارك قميصك فإن شئت فوسعها وإن شئت فضيقها "[٥] ، وهذا مرتبط بطبيعة الحال إلى القدرة المعيشية لباني الدار ، سُئل بعضهم : " ما الغنى؟ ، فأجاب : سعة البيوت ودوام القوت "[٦] ، وقيل لآخر : " ما السرور؟ فأجاب : دار قوراء[٧] وامرأة حسناء ويسار مع طول البقاء "[٨] .

والمسكن الواسع فيه سعادة لساكنيه ، فروي عن النبي ﷺ : " سعادة لابن آدم ثلاث وشقاوة لابن آدم ثلاث ، فمن سعادة بني آدم الزوجة الصالحة والمركب الصالح والمسكن الواسع ، وشقاوة لابن أدم ثلاث المسكن السوء والمركب السوء والزوجة السوء "[٩] .

قد نوه عنه الراغب الأصفهاني قائلاً : " دخل بعض الناس على شخص يبني داراً واسعة ، كبيرة الدرع واسعة الصحن رفيعة السمك عظيمة الأبواب ، فقال أحدهم : اعلم أنك ألزمت نفسك مؤونة وعيالاً يقل حمل مثلهم ، ولابد لك من الخدم والستائر على حسب ما ابتنيته ، فقد حملت نفسك عناءً كبيراً "[١٠] .

كما ذم الراغب الأصفهاني الدور الضيقة التي لا توفر الراحة والسعادة لساكنيها ، فقد وصف رجل داراً ضيقة فقال : أضيق من خرق الأبرة[١١] ، وذكر قائلاً : " شؤم الدار أن تكون ضيقة فيكثر سخط مالكها ولا يرضى بما قسم له فيها "[١٢] .

وحث على إحكام البناء لكي يطول عمرانه ، فذكروا أنه لما بلغ عمر بن الخطاب ﷺ أن سعد بن أبي وقاص وأصحابه بنوا بالبصرة فكتب لهم : " قد كنت أكره إليكم البنيان بالمدر[١٣] أما إذا فعلتم فعرضوا الحيطان وأطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب "[١٤] ، ولما بلغه أنهم قد اتخذوا الضياع وعمروا الأرض كتب إليهم : " لا تنهكوا وجه الأرض ، فإن شحمتها فيه "[١٥] .

ونقل لنا الراغب الأصفهاني رواية جميلة عن حسن الدار عن جعفر بن سليمان[١٦] قال : " ليس في الدنيا أحسن من داري ، قيل : كيف؟ فأجاب : لأن العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد "[١٧] .

وقد ذكر الراغب الأصفهاني مدن العراق كالبصرة وبغداد وسامراء[١٨] ، وذكر أجود الدور وأكثرها غلة ثلاثة : دار البطيخ بسر من رأى ، ودار الزبير بالبصرة ، ودار القطن ببغداد[١٩] .

ولما بنى عيسى بن جعفر[٢٠] بناءه بالبصرة دخل عليه عبد الصمد[٢١] فقال : بنيت أجل بناء بأطيب فناء وأوسع فضاء على أحسن ماء بين صرار وحيتان وضباء ، فقال عيسى : كلامك أحسن من بنائها[٢٢] .

واهتم العرب بتربية الحيوانات الأليفة في بيوتهم واستفادوا منها في حياتهم المعيشية المختلفة ، ومن هذه الحيوانات الخيل والبغال والحمير ، وقد ذكر خالد بن صفوان[٢٣]

أهميتها : " الخيل للرغبة والرهبة والبراذين[٢٤] للدعة والبغال للسفر البعيد والأثقال والإبل للتحمل والحمير للزينة وخفة المؤونة "[٢٥] .

وذكر الحسن البصري[٢٦] في الحيوانات قائلاً : " الجفاء مع أذناب الإبل والذلة مع أذناب البقر والسكينة مع أذناب الغنم والعز مع نواصي الخيل "[٢٧] ، وذكرها الله سبحانه وتعال :﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ ﴾[٢٨] أما تربية الكلاب في البيوت التي تكون فائدتها في الحراسة والصيد وحماية الماشية أما عدا ذلك فلا فائدة من تربيتها ، وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك : " من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا كلب ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان "[٢٩] ، وكذلك دجنوا الحمام للزينة وطائر القمري والقبج والفاختة والورشان واليمامة واليعقوبي وغيرها من الحمام[٣٠] ، ودجنوا الدجاج واعتنوا به فاستفادوا من لحومها وبيضها ، وكذلك فائدة ديك الدجاج أنه ينادي للصلاة ، فروي أن رجلاً لعن ديكاً صاح عند رسول الله ﷺ ، فقال له : " لا تلعنه فإنه يدعو للصلاة "[٣١] ، والعصافير من أكثر الحيوانات شيوعاً في البيوت ، وقد جعل العرب الخرق والحمر والقنبر من العصافير ، وهو يساكن الناس ومتى فارق الإنسان داره فارقها[٣٢] .

أما البلبل فتكثر تربيته في البيوت لجمال صوته وعذوبته ويوضع في قفص ويربى صغيراً ويصبح أليفاً عند كبره[٣٣] ، ويسمى البلبل العندليب وتسميه أهل المدينة (النغر)[٣٤] ، ويقال له : الكميت والجميل مصغرات[٣٥] ، ويتصف البلبل بحسن الصوت والحنجرة ومن شأنه إذا كان غير حاذق أن يطارحه إنسان بشكل صوته فيتدرب ويتعلم ويحسن صوته[٣٦] .

المبحث الثاني

الزواج

هو العقد المقدس بين الرجل والمرأة في جميع المجتمعات وفي ذلك عادات وتقاليد خاصة ، وحث الراغب الأصفهاني الرجل على الزواج[٣٧] ، قال تعالى : ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣ ﴾[٣٨] ، وفضل الراغب الأصفهاني الزواج في أيام الشباب ، فروى أن ملكاً من ملوك العجم مر بشيخ يعمل في أرض فقال له : " أيها الشيخ هلا أدلجت فيكون من ذلك ما يكفيك؟ فأجاب : أدلجت ولكن القضاء لم يدلج ، فقال : أكتم كلامنا هذا حتى تراني ثم أنصرف الملك ، فاحضر وزيره وقال : ما معنى كلام الشيخ؟ قيل له كذا

فأجاب بكذا ، وقد أنظرتك حولاً ، فجعل الوزير يسأل الناس ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله ، فأجابه : إن الملك استكتمني الأمر حتى أراه ، فبذل له عشرة آلاف درهم ، فقال : إنه قال لي لمَ لا تزوجت أيام الشباب؟ فأجبته : قد تزوجت ولم يأتني أولاد ، فجاء الوزير فأخبر الملك ، فقال له : عليَّ بالشيخ فدعاه ، فلما حضر قال له : ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى تراني؟ فأجاب : قد رأيتك عشرة آلاف مرة ، فعلم إن الوزير دفع إليه عشرة آلاف درهم ، وإنه رأى اسمه مكتوباً على كل درهم منها وصورته ، فقال : زده ، ودفع إليه أربعة آلاف درهم أخرى "[٣٩] .

وتطرق الراغب الأصفهاني إلى أمور الزواج المختلفة كالرغبة في التزوج كونه حق من حقوق الرجل أو المرأة ، فروي أن رجل استشار الشعبي[٤٠] في التزوج فأجابه : " إن صبرت عن ألباه فاتقِ الله ولا تتزوج فإن لم تصبر فاتقِ الله وتزوج "[٤١] .

وقيل لمالك بن دينار[٤٢] : " لو تزوجت؟ فأجاب إني طلقت الدنيا ثلاثاً فلا رجعة لي فيها "[٤٣] ، وسُئل حكيم عن التزوج فأجاب : " بقل شهر وشوط دهر "[٤٤] ، وقال آخر : " مكابدة العزبة أيسر من الاحتيال لمصالح العيال "[٤٥] .

وتطرق الراغب الأصفهاني إلى الألفة بين الزوجين كون الانسجام والمحبة أساس ديمومة العلاقة الزوجية[٤٦] ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[٤٧] .

ويرى الراغب الأصفهاني إن من حق الرجل التزوج بأكثر من واحدة ، فروى عن المغيرة بن شعبة إنه قال : " صاحب المرأة الواحدة إن مرضت مرض ، وإن حاضت حاض ، وصاحب الثنتين بين جمرتين ايتهما أدركته أحرقته ، وصاحب الثلاث في رستاق يبيت كل ليلة في قرية ، وصاحب الأربع عروس في كل ليلة "[٤٨] .

وحث على اختيار ذوات الأحساب والأنساب والترغيب عن لئام ذوات المال ، وهذا ما حث عليه الإسلام في اختيار المرأة المؤمنة الصالحة قال تعالى ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾[٤٩] ، وقال النبي ﷺ : " إياكم وخضراء الدمن ، فقيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال : المرأة الحسناء في المنبت السوء "[٥٠] .

قال يحيى بن اكثم[٥١] : لا يفلتنكم جمال النساء عن صراحة النسب ، فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف[٥٢] وذكر عثمان بن أبي العاص[٥٣] لأولاده : المناكح مغترس فلينظر المرء حيث يضع غرسه ، فان عرق السوء يعدي ولو كان بعد حين[٥٤] .

وحث الراغب الأصفهاني على اختيار الزوجة ذات الدين والعفة ، وعن النبي ﷺ قال : " تنكح المرأة لأربع : لدينها وجمالها ومالها وحسبها ، فعليك بذات الدين تربت يداك "[٥٥] ، وقال ﷺ أيضاً : " خير النساء التي إذا أعطيت شكرت ، وإذا أمسك عنها صبرت "[٥٦] .

قال الإمام علي عليه السلام : " خير النساء العفيفة في فرجها المغتلمة لزوجها "[٥٧] ، وقيل لعائشة (رضي الله عنها) : " أي النساء أفضل؟ فقالت : التي لا تعرف عيب المقال ولا تهتدي لمكر الرجال فارغة القلب إلا من الزينة لبعلها والإبقاء في الصيانة على أهلها"[٥٨].

ويرى الراغب الأصفهاني ضرورة اختيار الحسان الجميلات للزواج والنهي عن القباح ، وعنصر الجمال ضروري ، فروي عن النبي ﷺ : " تنكح المرأة لأربع : لدينها وجمالها ومالها وحسبها ... "[٥٩] .

قال الإمام علي عليه السلام : " جمال المرأة في خفها ، وتمام جمال الرجل في كتمه "[٦٠] ، ويرى الميداني أن جمال المرأة بحشمتها وإتقان زينتها وضبط لسانها عن الخصومات[٦١].

ويرى الراغب الأصفهاني تفضيل زواج الأبكار ، عن النبي ﷺ : " عليكم بالأبكار فانكحوهن فإنهنَّ افتح أرحاماً وأعذب أفواهاً وأغر غُروة "[٦٢] .

أما الثيب فلك وعليك ويحذر الراغب الأصفهاني من الحنانة والمنانة والأنانة والحداقة وذات الدايات ، فالحنانة التي تحن الى ولدها من غيرك ، والمنانة التي تمن بمالها على زوجها ، والأنانة التي ئتن من غير وجع ، والحداقة التي تحدق الى كل شيء فتقول : ليته لي ، وذات الدايات التي عندها عجوز تقول هي دايتي[٦٣] .

وفيما يتعلق بالزواج يرى الراغب الأصفهاني أن هناك جملة من المواصفات لاختيار المرأة المناسبة منها ما يتعلق في الطول والقصر ، فروى الربيع بن زياد[٦٤] أنه قال : " من أراد النجابة فعليه بالطوال ، ومن أراد اللذة فبالقصار فإنهنَّ لذيذات النكاح "[٦٥] ، وقال الحجاج : من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعليَّ مهرها[٦٦] .

وتطرق الراغب الأصفهاني الى أجناس النساء المختلفة ، فذكر من أراد النجابة فعليه بقينات فارس ، ومن أراد النباهة فقينات البربر ، ومن أراد الخدمة فبنات الروم[٦٧] ، ومدح

الولود وذم العقيم وعن النبي ﷺ : " سوداء ولود أحب إليَّ من حسناء عاقر ، أما علمت إني مكاثر بكم الأمم ، حتى أنك لترى السقط مجبنطاً يقال له : أدخل الجنة ، فيقول : لا حتى يدخلها أبواي ، فيقال له : أدخل الجنة أنت وأبواك "[٦٨] .

ومن الطرائف التي تحدث عنها الراغب الأصفهاني أن عجوز كانت راغبة في الزواج فمرضت فأتاها ابنها بطبيب فرآها الطبيب متزينة بأثواب مصبوغة فعرف ما بها فقال الطبيب : ما أحوجها الى زوج ، فقال الابن : ما أحوج العجائز للأزواج ، فقالت : ويحك الطبيب أعلم منك على كل حال[٦٩] .

المبحث الثالث

الأبناء

اهتم الراغب الأصفهاني بتعليم الأبناء ودورهم في المجتمع لما يمثله الأبناء من الأهمية في المجتمع العربي وتحدث عن نفع الولد وحمده[٧٠] ، قال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ﴾ [٧١] ، وعن النبي ﷺ قال : " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولدٍ صالح يدعو له"[٧٢] .

قال حكيم في ميت : " إن كان له ولد فهو حي ، وإن لم يكن له ولد فهو ميت "[٧٣] ، وهذا تعبير مجازي للولد الذي يحمل أسم والده بعد موته ، وقال لحكيم آخر : ما منفعة الولد؟ فأجاب : " يستعذب به العيش ويهون به الموت "[٧٤] ، وقيل : خير ما أعطى الرجل بعد الصحة والأمن والعقل ولد موافق من زوجة موافقة[٧٥] .

ويرى الراغب الأصفهاني أن الولد مكسب لأبويه ويعينهم في حياتهم في أمور الدنيا[٧٦] ، وعن النبي ﷺ أنه قال : " أنت ومالك لأبيك "[٧٧] ، وقال ﷺ أيضاً : " ولد الرجل من كسبه ، من أطيب كسبه ، فكلوا من أموالهم "[٧٨] ، وناول عمر بن الخطاب ﷺ رجلاً شيئاً فقال له : خدمك بنوك؟ فأجاب عمر ﷺ : " بل أغناني الله عنهم "[٧٩] .

ومن العادات العربية الإسلامية هي الرحمة والشفقة التي يكن بها الأبوين على الولد ، فروي عن النبي ﷺ أنه كان يخطب فأقبل الحسن والحسين (عليهم السلام) وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان ، فنزل النبي ﷺ فأخذهما فوضعهما في حجره فقال صدق الله ورسوله : ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ ﴾ [٨٠] ، رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته[٨١] ، وكان النبي ﷺ يحب الحسن والحسين كثيراً وكان يحملهما ويضعهما في حجره الشريف ويحبهم محبة الوالد لأولاده ، ومن متطلبات تربية الأولاد هي محبتهم وملاطفتهم وملاعبتهم كي ينشئوا تنشئة أسرية سليمة مبنية على الحب والاحترام المتبادل[٨٢] .

وكانت محبة الرسول ﷺ وملاعبته للحسن والحسين (عليهم السلام) ، فقد أبصر الأقرع بن حابس[٨٣] رسول الله ﷺ وهو يقبل الحسن عليه السلام فقال : إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم قط ، فقال النبي ﷺ : " إنه لا يرحم من لا يرحم "[٨٤] .

وتحدث الراغب الأصفهاني عن مدح الولد ، إذ كتب المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) الى طاهر بن الحسين : صف لي أبنك؟ فأجاب : ابني إن مدحته ذممته ، وإن ذممته ظلمته إلا أنه نعم الخلف لسيده من عبده ، إذا اخترمت عبده منيته ، فكتب إليه المأمون : يا ذا اليمينين لم ترض بمدحه حتى أوصيت به[٨٥] ، ويرى الراغب الأصفهاني أن هناك من يفضل البنات[٨٦] ، فروى عن الإمام محمد الباقر بن جعفر بن محمد (عليهم السلام) : " البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها "[٨٧] .

ومنهم من يكره البنات قال تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [٨٨] ، وبشر الأحنف بن قيس بابنة فبكى فقيل له بذلك ، فأجاب : وكيف لا تأخذني العبرة وهي عورة ، هديتها سرقة وسلاحها البكاء ومهنأها لغيري[٨٩] .

ومن الظواهر الاجتماعية التي كانت سائدة عند العرب قبل الإسلام هي وأد البنات[٩٠] ، الى أن جاء الإسلام ونهى عن ذلك وأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ ﴾ [٩١] ، وجاء قيس بن عاصم[٩٢] الى النبي ﷺ فقال : " إني وأدت بنات لي في

الجاهلية ، فقال ﷺ : أعتق عن كل واحدة منهن رقبة ، قال : يا رسول الله إني صاحب إبل ، قال ﷺ : فأنحر عن كل واحدة منهن بدنة "[٩٣] .

أما مسألة سياسة الولد وتأديبه فيرى الراغب الأصفهاني من الضروري تعليمه وتأديبه الأمور الدينية[٩٤] ، فروى عن النبي ﷺ أنه قال : " مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً وفرقوا بينهم في المضاجع "[٩٥] ، وحث الراغب الأصفهاني على مساسية الولد فذكر : لاعب ابنك سبعاً ، وعلمه سبعاً ، وجالس به أخوانك سبعاً يتبين لك أخلف هو بعدك أم خلف الخلف[٩٦] ، أي يكون صالحاً أم طالح .

المبحث الرابع

الطلاق

من أبغض المظاهر الاجتماعية في الحياة العائلية هو الطلاق ، لأنه بداية تفكك الأسرة وضعفها ، وذم الراغب الأصفهاني الطلاق وروى عن النبي ﷺ : " أبغض الحلال الى الله الطلاق "[٩٧] .

قال عمر بن الخطاب ﷺ لرجل طلق امرأته : " لمَ طلقتها؟ فأجاب : لا أحبها ، فقال عمر ﷺ : أكل البيوت بُنيت على الحب؟ فأين الرعاية والتذمم والوفاء؟ "[٩٨] .

ويرى الراغب الأصفهاني أن هناك عدة حالات تؤدي الى الطلاق منها ما يرى الزوج سوء خلق امرأته وغير جميلة ، ومنها ما يتعلق بكونها ليست يسيرة الحال ويؤدي ذلك الى نشوء المشاكل ويحدث الطلاق[٩٩] ، ويرى أن الغيرة الزائدة للزوجة على زوجها سبباً للطلاق ، ولذلك قال أبو الأسود الدؤولي[١٠٠] لأبنته : إياكِ والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وأمسكي عليك الفضلين : فضل النكاح وفضل الكلام[١٠١] .

وهناك من المطلقين والمطلقات يأخذهم الحنين الى زواجهم الأول ، وذكروا أن عبد الله بن أبي بكر تزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وقد ألفها حتى اشتغل بها عن كل شيء ، فأمر أبو بكر الصديق ﷺ فطلقها ، فسمع أبو بكر ﷺ ذلك فقال له : راجعها يا بني فإني أراك محباً لها[١٠٢] .

المبحث الخامس

الأعياد والمناسبات

١. عيد الفطر والأضحى :

في الإسلام فإن الذي وردت به الشريعة وجاءت به السنة النبوية الشريفة عيدان : عبد الفطر وعيد الأضحى[١٠٣] ، وكان المسلمون يستقبلونها بالخير والنعمة ويهنون بعضهم البعض[١٠٤] .

وتكون التهنئة عادة : عاودتك السعود ، ما عاد عيد وأخضر عود ، تقبل الله منك الفرض والسنة ، واستقبل بك الخير والنعمة ، عاد السرور إليك في هذا العيد ، وجعله مبشراً بالجد السعيد والخير العتيد والعمر المزيد ، جعل الله من كل ما دعى ويدى به في الأعياد ، آخذاً بأكمل الحظوظ ، وأوفر الأعداد ، أفطر وأكباد الحُساد تنفطر والدنيا بعينك تنظر ، وبالسعود تبشر ، كيف نهنئك بالعيد وأيامك كلها أعياد ، ولياليك أعراس وساعاتك تواريخ ، وأوقاتك مواقيت ، يا أكرم من أمسى وأضحى ، سعدت بهذا الأضحى ، عرفك الله من السعادات ما يربى على عدد من حج واعتمر وسعة ونحر ، جعل الله أعاديك كأضاحيك[١٠٥] .

٢. عيد النيروز :

هو من أعظم أعياد الفرس وأجلها ، ويقال : إن أول من أتخذه جمشيد أحد ملوك الفرس الأوائل ، ويقال فيه : جمشاد ، ومعنى جم القمر وشاد الشعاع والضياء ، وسبب اتخاذهم لهذا العيد أن طهمورت لما هلك ملك بعده جمشاد ، فسمي اليوم الذي مُلك فيه نوروز ، أي اليوم الجديد[١٠٦] .

وقد احتفل المسلمون في عيد النوروز في الربيع من كل سنة ، وأول من أحدث هدايا النوروز والمهرجان في الإسلام الوليد بن عقبة[١٠٧] ، ثم سعيد بن العاص بعده ، فضج الناس الى عثمان بن عفان ﷺ فكتب إليه فنهاه عن ذلك ، وقبلت هدايا النوروز في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ) ، ورسمت هذه الهدايا من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي ، وأول من رفع رسوم هذه الهدايا عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ)[١٠٨] .

واستمر الاحتفال به خلال العصر العباسي ، ففي عهد المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) أهدى احمد بن يوسف الكاتب في عيد نوروز سفط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه ، وكتب معه : " هذا يوم جرت فيه العادة بألطاف العيد والسعادة "[١٠٩] .

٣. عيد المهرجان :

ذكر الراغب الأصفهاني عيد المهرجان[١١٠] ، والمهرجان : هو دخول الشتاء وفصل البرد[١١١] ، وهو أيضاً من أعياد الفرس ، وكان ملوك الفرس اردشير بن بابك ، وبهرام جور ، وانوشروان يأمرون بإخراج ما في خزائنهم في المهرجان كما يفعلون في عيد النوروز من الكسوات فتفرق كلها على بطانة الملك وخاصته ، ثم على سائر الناس على مراتبهم ، وكانوا يستغنون عن كسوة الصيف في الشتاء ، وعن كسوة الشتاء في الصيف في أعياد النوروز والمهرجان[١١٢] .

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث الموسوم بـ(العادات والتقاليد الاجتماعية في كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)) توصلنا الى جملة من النتائج كان من أهمها :

١. أهتم الراغب الاصفهاني بالحياة العائلية والتي تكون الأسرة نواتها لغرض توسع المجتمع العربي الاسلامي .
٢. أكد الراغب الاضفهاني على الاهتمام بتربية الأبناء لتنشئة جيل يحمل قيماً عربية اسلامية صحيحة .
٣. حث الراغب الأصفهاني على الزواج وتعدد الزوجات .
٤. ذم الراغب الاصفهاني الطلاق كونه هادم للأسرة ويفكك كيانها الاجتماعي .
٥. تعد الأعياد والمناسبات من التقاليد الاجتماعية العربية الإسلامية التي تعبر عن الفرح والسرور لدى الناس .

Abstract

Social Life in The Book of (Muhatharat Al-Udabaa wa Muhawarat Al-Shuaraa wa Al-Al-Bulagaa) Lectures of Writers and The Dialogue of Poets and Eloquence for Ragheb Asfahani (D. 502 A.H.) - Historical Study

(A research drawn from Ph.D. Dissertation)

Keywords: ethics, dialogues, Eloquence

Assist. Inst.
Ali Naief Majeed
College of Basic Education
University of Diyala
Prof.
Asim Ismael Khanan Al-Abasse (Ph.D.)
College of Basic Education
University of Diyala

This study tries to reveal the ethics in Arabic-Islamic community in the book Social Life in The Book of (Muhatharat Al-Udabaa wa Muhawarat Al-Shuaraa wa Al-Al-Bulagaa) Lectures of Writers and The Dialogue of Poets and Eloquence for Ragheb Asfahani (D. 502 A.H.), in which the ethics are classified as good morals containing: good characters, respect for neighbors, courage, honesty, loyalty, generosity, humility. As for the bad morals contained: bad behavior, lying, hypocrisy, envy, arrogance, treachery, injustice. Ragheb Al-Asfahani gave several examples and historical stories in different Islamic Ages about good and bad morals that the research discussed.

الهوامش

١. أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ، محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت – بلات) ، ج٤ ، ص٥٩٥ .

٢. المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٩٥ .

٣. المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٩٥ .

٤. المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٩٥ .

٥. المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٩٥ ؛ ينظر : الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ) ، التمثيل والمحاضرة ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، الدار العربية للكتاب ، (بلام – ١٩٨١م) ، ص٢٩٧ .

٦. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٥٩٥ .

٧. قوراء : واسعة الجوف ، ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٨٠م) ، ج٥ ، ص١٢٢ .

٨. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٥٩٥ .

٩. ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد (ت٢٤١هـ) ، مسند الامام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ٢٠٠١م) ، ج٣ ، ص٥٥.
١٠. محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٥٩٥ .
١١. المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٩٥ .
١٢. المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٩٥ .
١٣. المدر : قطع الطين اليابس ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص١٦٢ .
١٤. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٥٩٦ .
١٥. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صادر ، (بيروت–١٩٦٨م) ، ج٢ ، ص١٩٦ .
١٦. جعفر بن سليمان : هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، أبو القاسم العباسي ، الأمير ابن عم أبو جعفر المنصور ، روى عن أبيه ، روى عنه قاسم ويعقوب وعمر بن عامر والأصمعي ، كان من نبلاء الملوك جوداً وشجاعة وعلماً ، ولي المدينة ثم مكة معها ثم عزل فولي البصرة للرشيد ، توفى سنة (١٧٤هـ) ، ينظر : الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ج٧ ، ص٢٧١ .
١٧. محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٥٩٦ .
١٨. المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٩٦ .
١٩. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن محمد بن احمد (ت٥٣٨هـ) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – ١٩٩١م) ، ج١ ، ص٢٢٦ .
٢٠. عيسى بن جعفر : هو عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي ، كان من وجوه بني هاشم وسراتهم ، ولي إمارة البصرة وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد وهو آنذاك بخراسان فأدركه أجله بالدسكرة من طريق حلوان ، توفى سنة (١٧٢هـ) ، ينظر : الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ج١١ ، ص١٥٨ .
٢١. عبد الصمد : هو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، اليه ينسب شارع عبد الصمد بالجانب الشرقي من بغداد ، وكان أقعد الهاشميين في النسب ، وقد أشند الحديث عن أبيه ، روى عنه المهدي (١٥٨–١٦٩هـ) وغيره ، توفى سنة (١٨٥هـ) ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١ ، ص٣٨–٣٩ .
٢٢. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٥ ، ص٥٩٧ .

٢٣. خالد بن صفوان : هو خالد بن صفوان بن الاهتم أبو صفوان المنقري الاهتمي البصري ، العلامة البليغ وفصيح زمانه ، وفد على عمر بن عبد العزيز ، روى عنه شبيب بن شيبة وابراهيم بن سعد وغيرهم ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٣٤٣ .
٢٤. البراذين : البرذون من الخيل ، وبرذون الفرس أي مشى مشي البراذين ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٥١ .
٢٥. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٦٣٣ .
٢٦. الحسن البصري : هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، ولد سنة (٢١هـ) في المدينة ، كان من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ، توفى سنة (١١٠هـ) ، ينظر : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٤م) ، ج٢ ، ص٦٩ .
٢٧. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٦٣٣ .
٢٨. سورة النحل الآية : ٨ .
٢٩. الامام مالك ، مالك بن أنس بن مالك الاصبحي المدني (ت١٧٩هـ) ، الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، ط١ ، مؤسسة زايد بن سلطان للاعمال الخيرية ، (أبو ظبي – ٢٠٠٤م) ، ص٢٠٨ .
٣٠. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٦٧٤ .
٣١. ابن حنبل ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، ج٢٨ ، ص٢٦٣ .
٣٢. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٦٧٧ .
٣٣. المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٦٧٧ .
٣٤. النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ) ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٢٣هـ) ، ج١٠ ، ص٢٥٢ .
٣٥. الدميري ، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–٢٠٠٣م) ، ج١ ، ص٢٢٥ .
٣٦. النويري ، نهاية الإرب ، ج١٠ ، ص٢٥٢ .
٣٧. محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠٠ .
٣٨. سورة النساء الآية : ٣ .
٣٩. محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠٠-٢٠١ .

٤٠. الشعبي : أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار ، وذو كبار قيل من أقيال اليمن ، وهو من حمير وعداده في همذان ، وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم ، وتوفى سنة (١٠٥هـ) بالكوفة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٢-١٣ .

٤١. محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠١ .

٤٢. مالك بن دينار : هو مالك بن دينار أبو يحيى البصري ، وهو من موالي بني أسامة بن لؤي القرشي ، كان عالماً زاهداً كثير الورع قنوعاً لا يأكل الا من كسبه ، وكان يكتب المصاحف بالأجرة ، وكان من كبار السادات ، توفى سنة (١٣١هـ) بالبصرة ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٣٩-١٥٠ .

٤٣. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠١ .

٤٤. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٠١ .

٤٥. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٠١ .

٤٦. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٠١ .

٤٧. سورة الروم الآية : ٢١ .

٤٨. محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠١ .

٤٩. سورة النور الآية : ٢٦ .

٥٠. القضاعي ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت٤٥٤هـ) ، مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٦م) ، ج٢ ، ص٩٦ .

٥١. يحيى بن أكثم : هو يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي المروزي ، يكنى أبا محمد من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ، كان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام ، توفى سنة (٢٤٢هـ) ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص١٤٧-١٤٨ .

٥٢. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠٢ .

٥٣. عثمان بن أبي العاص : هو عثمان بن أبي العاص أبو عبد الله الثقفي ، الأمير الفاضل ، قدم في وقد ثقيف على النبي ﷺ سنة (٩هـ) ، فأسلموا وأمره النبي ﷺ عليهم لما رأى من عقله وحرصه على الخير والدين وكان أصغر الوفد سناً ، ثم أقره أبو بكر الصديق ﷺ على الطائف ، ثم استعمله الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ على عُمان والبحرين ثم قدمه على جيش فافتتح توج ومصرها وسكن البصرة ، توفى سنة (٥١هـ) ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٣٦ .

٥٤. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠٢ .

٥٥. ابن حنبل ، مسند الامام احمد بن حنبل ، ج١٨ ، ص٢٨٧ .

٥٦. معمر بن راشد ، أبو عروة محمد بن أبي عمرو بن راشد (ت١٥٣هـ) ، الجامع ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المجلس العلمي ، (باكستان–١٩٨٢م) ، ج١١ ، ص٣٠٠.
٥٧. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠٢ .
٥٨. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٠٢ .
٥٩. معمر بن راشد ، الجامع ، ج١١ ، ص٣٠٤ .
٦٠. الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٣ ، ص٦٨ .
٦١. عبد الرحمن بن حسن حبنكه الدمشقي ، البلاغة العربية ، ط١ ، دار القلم ، (دمشق – ١٩٩٦م) ، ج٢ ، ص١٤٩ .
٦٢. ابن ماجه ، محمد بن يزيد بن عبد الله القزويني (ت٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) ، ج١ ، ص٥٩٨ .
٦٣. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠٤ .
٦٤. الربيع بن زياد : هو الربيع بن زياد بن سليم بن سابور الحرشي ، مولاهم الكاتب ، كان حاجباً لهشام بن عبد الملك (١٠٥–١٢٥هـ) ، وكان على خاتمه ورسائله ، ينظر : ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٩٥م) ، ج٧٢ ، ص٢٢٢ .
٦٥. محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠٣ .
٦٦. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٠٣ .
٦٧. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٠٥ .
٦٨. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة ابن تيمية ، (القاهرة–بلات) ، ج١٩ ، ص٤١٦.
٦٩. محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٠٧ .
٧٠. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٢٠ .
٧١. سورة النساء الآية : ١١ .
٧٢. النسائي ، أبو عبد الرحمن بن شعيب (ت٣٠٣هـ) ، السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، (حلب – ١٩٨٦م) ، ج٦، ص٢٥١ .
٧٣. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٢٠ ؛ البرقوقي ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن احمد ، الذخائر والعبقريات ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة – بلات) ، ج١ ، ص٢٨ .
٧٤. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٢٠ .
٧٥. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٢٠ .

٧٦. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٢١ .
٧٧. ابن حنبل ، مسند الامام احمد بن حنبل ، ج١١ ، ص٥٠٣ .
٧٨. المصدر نفسه ، ج٤١ ، ص٤٢٦.
٧٩. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٢١ .
٨٠. سورة التغابن الآية : ١٥ .
٨١. النسائي ، السنن الكبرى ، ج٣ ، ص١٠٨ .
٨٢. محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٢٢ .
٨٣. الأقرع بن حابس : هو الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي ، أحد المؤلفة قلوبهم ، وأحد الأشراف ، أقطعه أبو بكر الصديق ﷺ له ولعيينة بن بدر ، فعطل عليها عمر بن الخطاب ﷺ الذي كتب لهما أبو بكر وكانا من كبار قومهما ، وشهد الأقرع مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق وكان على المقدمة ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٤٤٣ .
٨٤. ابن حنبل ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، ج١٦ ، ص٣٩٣.
٨٥. محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٢٣ .
٨٦. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٢٥ .
٨٧. المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٢٥ .
٨٨. سورة النحل الآية : ٥٨ .
٨٩. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٢٥ .
٩٠. المصدر نفسه ، محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٢٦ .
٩١. سورة التكوير الآيات : ٨-٩ .
٩٢. قيس بن عاصم : هو قيس بن عاصم بن سنان لن خالد بن منقر بن عيد بن مقاعس التميمي ، يكنى أبا علي ، وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم وأسلم سنة (٩هـ) ، كان عاقلاً حليماً مشهوراً بالحلم ، ينظر : ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ) ، أسد الغابة ، في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٤م) ، ج٤ ، ص٤١١ .
٩٣. الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١٨ ، ص٣٣٧ .
٩٤. محاضرات الأدباء ، ج١ ، ص٣٢٧ .
٩٥. ابن حنبل ، مسند الإمام احمد بن حنبل ، ج١١ ، ص٢٨٤ .
٩٦. محاضرات الأدباء ، ج١ ،ص٣٢٧ ؛ البرقوقي ، الذخائر العبقريات ، ج١ ،ص٢٥-٢٦.
٩٧. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢٢١-٢٢٢ .
٩٨. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٢٣ .

٩٩. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٢٤ .
١٠٠. أبو الأسود الدؤولي : هو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن حنبل الديلي ، ويقال : الدؤولي ، من سادات التابعين وأعيانهم ، وهو بصري ، ومن أكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً ، وأول من وضع النحو ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٥٣٥ .
١٠١. محاضرات الأدباء ، ج٣ ، ص٢١٢ .
١٠٢. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٢٤-٢٢٥ .
١٠٣. النويري ، نهاية ارب ، ج١ ، ص١٨٣ .
١٠٤. الراغب الاصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٤١٣ .
١٠٥. الثعالبي ، لباب الآداب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) ، ص٥٥ .
١٠٦. الراغب الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ، ج٤ ، ص٥٦٧ .
١٠٧. الوليد بن عقبة : هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية أبو وهب الأموي الأمير ، له صحبة قليلة ورواية يسيرة ، وهو أخو عثمان بن عفان ﷺ لأمه ، روى عنه أبو موسى الهمداني والشعبي ، ولي الكوفة لعثمان ﷺ ، وجاهد بالشام ثم اعتزل بالجزيرة بعد مقتل أخيه عثمان ﷺ . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤٢٧ .
١٠٨. الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ) ، أدب الكتاب ، المطبعة السلفية ، (القاهرة – ١٩٢٢م) ، ص٢٢٠ .
١٠٩. أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت٣٩٥هـ) ، الأوائل ، تحقيق : محمد السيد الوكيل ، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع ، (القاهرة – ١٩٨٧م) ، ص٣٤٧-٣٤٨ .
١١٠. محاضرات الأدباء ، ج٢ ، ص٤١١ .
١١١. الجاحظ ، التاج في أخلاق الملوك ، تحقيق : احمد زكي باشا ، ط١ ، المطبعة الأميرية ، (القاهرة – ١٩١٤م) ، ص١٤٦ .
١١٢. المصدر نفسه ، ص١٤٩ .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً المصادر الأولية :

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ) ، أسد الغابة ، في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٤م) .

- الإمام مالك ، مالك بن أنس بن مالك الاصبحي المدني (ت١٧٩هـ) ، الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، ط١ ، مؤسسة زايد بن سلطان للاعمال الخيرية ، (أبو ظبي – ٢٠٠٤م).
- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ) ، التمثيل والمحاضرة ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، الدار العربية للكتاب ، (بلام – ١٩٨١م) .
- ـ ، لباب الآداب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) .
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صادر ، (بيروت–١٩٦٨م) .
- ـ ، التاج في أخلاق الملوك ، تحقيق : احمد زكي باشا ، ط١ ، المطبعة الأميرية ، (القاهرة – ١٩١٤م) .
- ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد (ت٢٤١هـ) ، مسند الامام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ٢٠٠١م) .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٦م) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٤م) .
- الدميري ، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت– ٢٠٠٣م) .
- الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت–١٩٨٥م) .

- الراغب الصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) ، محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت – بلات) .
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن محمد بن احمد (ت٥٣٨هـ) ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت – ١٩٩١م) .
- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ) ، أدب الكتاب ، المطبعة السلفية ، (القاهرة – ١٩٢٢م) .
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة ابن تيمية ، (القاهرة–بلات) .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت–١٩٩٥م) .
- القضاعي ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت٤٥٤هـ) ، مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت–١٩٨٦م) .
- ابن ماجه ، محمد بن يزيد بن عبد الله القزويني (ت٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بيروت – بلات) .
- معمر بن راشد ، أبو عروة محمد بن أبي عمرو بن راشد (ت١٥٣هـ) ، الجامع ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ ، المجلس العلمي ، (باكستان–١٩٨٢م) .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت–١٩٨٠م) .
- النسائي ، أبو عبد الرحمن بن شعيب (ت٣٠٣هـ) ، السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، (حلب – ١٩٨٦م) .

- النويري ، احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ) ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٢٣هـ) .
- أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت٣٩٥هـ) ، الأوائل ، تحقيق : محمد السيد الوكيل ، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع ، (القاهرة – ١٩٨٧م) .

ثانياً. المراجع العربية الحديثة :

- البرقوقي ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن احمد ، الذخائر والعبقريات ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة – بلات) .
- الميداني ، عبد الرحمن بن حسن حبنكه الدمشقي ، البلاغة العربية ، ط١ ، دار القلم ، (دمشق – ١٩٩٦م) .